Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الروح الجماعية لديهم، وتخلّصهم من الميول الفردية التي كانت سائدة في العهود البعيدة. فلفظوا الحقد والأثرة والكراهية، وعاشوا أسرة واحدة متعاونة، غايتها الحب والعلم. واستطاعت بقدراتها الفذة أن تصل إلى مجرات بعيدة.

ومع ذلك فإن طاقم الرحلة يرفض شرب اكسير الخلود، ويرغب في العودة إلى الأرض. وقد نظّمت لهم هذه الكائنات الشفافة رحلة العودة، بتقنياتها المتطوّرة. وحين تحط مركبة الفضاء، بطاقمها، على الأرض، يكون قد مضى على رحلتها أسبوعان، حسب الساعات الأرضية، وعشر سنوات حسب الساعات الكونية!

عاد طاقم الرحلة إلى كوكبه الأرضي، بعد أن عذّبه الشوق والحنين طويلاً. ولكنه فوجيء بما رأى: جبال فتحتها أنفاق الانفجارات. غابات احترقت وتشوّهت. مدن مسحت عن وجه الأرض. أشلاء مخلوقات تتحرك، حيوانات مشوّهة تتبعثر. الذعر في كل العيون. والذهول على كل الوجوه. والحرب الذرية دمّرت كل شيء.

لقد تبخّرت الأحلام الوردية التي عاش عليها طاقم المركبة: أين الزوجة التي تنتظر عودة زوجها الغائب؟ وأين الابنة التي تنتظر عودة أبيها المسافر؟ وأين الأهل والجيران والأصحاب؟. لقد دمرت الأحقاد والمطامع كل شيء.

هكذا يعطينا عمران درساً، من خلال شكل فني روائي، في الحب والبقاء، حين يقارن بين مجتمعين: المجتمع الأرضي الذي قادته أنانيته إلى الدمار، ومجتمع الكوكب الفوسفوري الذي يعيش حياة الحب والعلم والتعاون والنظام، في خلود دائم.

*

وفي روايته (خلف حاجز الزمن) ١٩٨٥ يصوّر عمران سفينة فضائية أرضية، تحط بعد رحلة طويلة، فوق كوكب شبيه بالأرض. ويبدأ رجل الفضاء